



بين النجف وكربلاء.. على خطى الأوفياء

٣ الرجل الموثوق لدى الإمام الشهيد في الجامعة

٤ الشهيد الحي؛ سيرة قائد لا يغيب **خاص**

٥ الجهاد في فكر الإمام الشهيد **خاص**

٦ إمام الأمة.. من ثبات القيادة إلى استمرارية الدولة **خاص**

٧ ميراث الشموخ؛ أثر فكر الإمام الشهيد في السياسة الخارجية



تشيع مليوني مهيّب لقائد الأمة في العراق

بين النجف و كربلاء.. على خطى الأوفياء



الوفاء / في مشهد مهيّب، احتشد ملايين العراقيين يوم الأربعاء ٨ يوليو ٢٠٢٦، في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، لحضور مراسم تشييع قائد الأمة الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي (رض) وأفراد عائلته الشهداء، حيث وصلت الجماهير الطاهرة للشهداء من عائلة القائد الشهيد في وقت متأخر من يوم الثلاثاء إلى مدينة النجف الأشرف وأقيمت صلاة الجنازة على الجماهير الطاهرة للشهداء. وفي صباح الأربعاء، أقيمت مراسم التشييع الرسمية في النجف الأشرف، عقب ذلك نقلت الجماهير الطاهرة لقائد الأمة الشهيد وأفراد عائلته الشهداء إلى كربلاء المقدسة حيث أقيمت مراسم التشييع في مدينة أبي عبدالله الحسين (ع) بحضور مليوني واسع، وليكون بذلك قائد الأمة الشهيد أول زائر في أربعينية الإمام الحسين (ع) شهيداً. في التفاصيل، انطلقت صباح الأربعاء مراسم التشييع الشعبي للجثمان الطاهر لقائد الثورة الشهيد في النجف الأشرف، وسط حضور جماهيري واسع، وشهدت مراسم التشييع مشاركة حشود كبيرة من المواطنين، في حين كانت قد أجريت مراسم الطواف للجثمان الطاهرة للشهداء

الأبرار في مرقد الإمام علي (ع)، وأقام آية الله السيد محمد تقي الحكيم صلاة الجنازة على جثمان الإمام الشهيد في العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف. ووصلت الجماهير الطاهرة لقائد الثورة الشهيد والشهداء من أفراد أسرته إلى مرقد أمير المؤمنين الإمام علي (ع) مساء أمس الأول، وحملها العراقيون على أكتافهم في تشييع مهيّب ومؤثر. كما كانت قد أقيمت مساء أمس الأول، وبحضور رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان ورئيس مجلس الوزراء العراقي علي فالح الزبيدي، مراسم الاستقبال الرسمي لجثمان قائد الثورة الشهيد في مطار النجف الأشرف الدولي، وبمشاركة مختلف الفعاليات السياسية والدينية والعشائرية والشعبية العراقية. حيث استقبل الزوار وأهالي النجف الأشرف رئيس الجمهورية بحفاوة بالغة خلال زيارته لمرقد أمير المؤمنين الإمام علي (ع)، ورحب الحاضرون في باحات المرقد وأروقه برئيس الجمهورية، مُعَبِّرين عن مشاعرهم ومرددين شعارات التأييد لمبادئ الأمة الإسلامية والمقاومة. ومن الشعارات التي رددتها الزوار «هيهات ممّا اللذّة»، و«الموت لأمريكا»، و«الموت لإسرائيل».

فور وصولها يوم أمس إلى مدينة كربلاء المقدسة؛ لإجراء مراسم التبرك والوداع الأخير، وسط حضور واسع لعلماء الدين وجموع غفيرة من المشيعين والمعزّين الذين احتشدوا في الصحنين الحسيني والعباسي الشريفين لإلقاء نظرة الوداع، وسط إجراءات تنظيمية دقيقة. فيما أقيمت مراسم التشييع الرسمية لقائد الأمة الشهيد وأفراد عائلته الشهداء عصر يوم أمس في كربلاء المقدسة وسط حضور شعبي مهيّب

كربلاء المقدسة تحتضن أول زوارها شهيداً

عقب ذلك، نُقلت، صباح الأربعاء، الجثمانين الطاهرة للشهداء من مدينة النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة، حيث تشرفت بزيارة مرقد أبي الفضل العباس (ع) وأخيه الإمام الحسين (ع). واتخذت الإجراءات اللازمة لنقل الجثمانين الطاهرة وإيداعها داخل أضرحة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)،

من داخل العراق وخارجه، كما شارك في المراسم كبار المسؤولين العراقيين ومسؤولين ومواطنين إيرانيين. وانطلق موكب التشييع من «شارع أبو مهدي المهندس» مروراً بشارع الجمهورية» وصولاً إلى العتبات المقدسة. وأقيمت المراسم وسط استعدادات أمنية وخدمية وتنظيمية مكثفة أجريت بالتنسيق مع الحكومة المحلية، والأجهزة الأمنية، والعتبات المقدسة، والمواكب

والعتبات المقدسة خططاً خدمية لمواجهة ارتفاع درجات الحرارة وتوفير الخدمات الأساسية للوافدين.

حبّ وولاء مليوني لمقام الولاية والقيادة

ونشرت وسائل الإعلام العراقية أرقاماً أولية عن المشاركة المليونية الموحدة للشعب العراقي في مراسم تشييع جثمان الإمام الخامنئي الشهيد، كما أصدرت هيئة الحشد الشعبي بياناً اعتبرته فيه هذه المشاركة غير المسبوقة تجسيدا لحبّ وولاء مليوني لمقام الولاية والقيادة.

وأفادت وسائل إعلام عراقية أن الأرقام تشير إلى مشاركة ٧ ملايين شخص في كربلاء المقدسة، ومليونين و ٣٠٠ ألف في النجف الأشرف، وجاءت هذه الإحصائية فيما كان لا يزال موكب المعزّين الذين يتوافدون إلى موكب تشييع جثمان القائد الشهيد مستمراً، وأعداد المشاركين في ازدياد.

بزشكيان يُعرب عن تقديره للحكومة والشعب العراقيين

والتقى الرئيس مسعود بزشكيان، خلال هذه الزيارة، مع رئيس الوزراء العراقي علي فالح الزبيدي، قبل أن ينهي جولته ويتوجه إلى مطار النجف الدولي مغادراً إلى طهران.

وبحث رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء العراقي، على هامش مراسم استقبال جثمان قائد الثورة الشهيد، آخر التطورات لاسيما فيما يخصّ مراسم التشييع، علاوة على تعزيز العلاقات بين البلدين.

وأعرب الدكتور بزشكيان، خلال اللقاء، عن تقديره للحكومة والشعب العراقيين على الترتيبات التي أجريت لإقامة مراسم التشييع المهيبة لجثمان قائد الأمة الشهيد وأفراد عائلته، واصفاً هذا الأمر بأنه تجسيد للعلاقات التاريخية والثقافية والفكرية العميقة بين البلدين، ورمزاً لتضامن العالم الإسلامي.

وشدّد رئيس الجمهورية على ضرورة تعميق وتطوير التعاون الثنائي في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، مؤكداً استعداد الجمهورية الإسلامية الإيرانية لاستضافة رئيس الوزراء العراقي في طهران، على أن تُسهم هذه الزيارة في الارتقاء بالمحادثات والمشاورات الثنائية.

الزبيدي: الحكومة والشعب العراقيين يعتبران حضور مراسم التشييع واجباً أخلاقياً ودينيّاً. ومصدر فخر

عارف: التشييع الحاشد للإمام الشهيد في العراق رمز للأخوة بين إيران والعراق

وفيما يتعلّق بالاتفاقيات المتعلقة بإنهاء الحرب، صرّح الرئيس بزشكيان قائلاً: لطالما نُفذت الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإلتزاماتها بحسن نية ومسؤولية، إلا أن التجربة أثبتت أن الجانب الأمريكي لم يلتزم بتعهداته، ولن تقبل إيران أيّ إخلال بالوعود أو انحراف عن الاتفاقيات. من جانبه، أعرب الزبيدي عن تعازيه ومواساته في استشهاده قائد الثورة الإسلامية، قائلاً: إن الحكومة والشعب العراقيين يعتبران حضور مراسم تشييع قائد الثورة الإسلامية الشهيد واجباً أخلاقياً ودينيّاً، ومصدر فخر، مؤكداً أن الإمام الخامنئي الشهيد شخصية عظيمة ومؤثرة في العالم الإسلامي.

كما ثمن الرئيس بزشكيان، خلال إجتماع الحكومة يوم أمس، مشاركة الشعب وتنسيق الأجهزة المختلفة في تنظيم مراسم تشييع القائد الشهيد، مؤكداً أن الحضور المهيّب للشعب كان تجسيدا للتماسك الوطني وعاملاً في تعزيز هيبة البلاد في مواجهة التهديدات.

كما أشاد رئيس الجمهورية بحضور الشعب العراقي ومسؤولي باكستان والدول الأخرى الذين شاركوا في مراسم الوداع مع الجثمان الطاهر لقائد الثورة العظيم في طهران، وقال: لقد شاهدنا كيف كان الناس في العراق ينتظرون في المتنزّهات والشوارع والطرق لاستقبال الجثمان الطاهر للقائد الشهيد للثورة الإسلامية. كما ثمن حضور مسؤولي الدول الأخرى إلى إيران لتقديم تعازيهم ومواساتهم.

عارف يشكر العراق

إلى ذلك، قال النائب الأول لرئيس الجمهورية رئيس اللجنة الوطنية لمراسم وداع وتشييع الإمام الشهيد: إن التشييع الحاشد للإمام الشهيد في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة يمثّل رمزاً للأخوة والروابط العميقة بين إيران والعراق. وأعرب محمد رضا عارف، في منشور له على منصة «إكس»، عن تقديره للشعب والحكومة العراقيين، وقال: أتقدّم من صميم القلب بالشكر والتقدير إلى المراجع العظام، والعلماء، والعشائر الغيرة، والمجموعات والتشكيلات الشعبية، والحكومة العراقية المحترمة على هذه الاستضافة المهيبة. إن هذا الرباط المقدس لا يمكن أن ينفصم.

ومساعد القائد العام للجيش للشؤون التنسيقية، الأدميرال حبيب الله سياري، أن إيران تمتلك القدرة الكاملة على حماية حدودها البرية والبحرية.

وأكد الأدميرال سياري، أن أيّ محاولة للتمسك بسيادة إيران أو إنزال قوات عسكرية على أراضيها ستبوء بالفشل، مشدداً على أن القوات المسلحة الإيرانية تمتلك الجاهزية الكاملة للدفاع عن البلاد، وأن التراب الإيراني يمثل خطاً أحمر لجميع أبناء الشعب. وأشار إلى أن الاعاءات التي أطلقها الرئيس الأمريكي بشأن تدمير القدرات البحرية الإيرانية ليست سوى مزاعم لا أساس لها؛ واعتبر ان الهدف الحقيقي منها هو التمهيد لإيجاد موطئ قدم عسكري على سواحل مكران أو في مضيق هرمز.

وأضاف: إن مثل هذه المخططات أعدت مسبقاً، إلا أنها فشلت في التنفيذ بفضل يقظة القوات المسلحة الإيرانية واستعدادها الكامل. وتابع: أن الولايات المتحدة لم تجرؤ على تنفيذ أي عملية إنزال عسكري على السواحل الإيرانية، مؤكداً بأن الجيش الإيراني، إلى جانب الحرس الثوري وقوى الأمن وقوات التعبئة الشعبية وبدعم من أبناء الشعب الإيراني، تشكل جميعاً منظومة دفاعية متماسكة بإمكانها إحباط أي عدوان؛ مؤكداً بأن أيّ محاولة من هذا النوع ستواجه رداً حاسماً، ولن يتمكن المعتدون من تحقيق أهدافهم.

منشور نشره باللغة الإنجليزية: أبرز انتهاكات أمريكا لمذكرة التفاهم المكونة من ١٤ بنداً: انتهاك الترتيبات الإيرانية في مضيق هرمز، والتهديدات المستمرة بشأن المزيد من الهجمات العسكرية، والهجوم على المناطق الجنوبية من إيران، وإعادة فرض العقوبات النفطية، واستمرار العدوان الصهيوني على لبنان.

تعليق رفع الحظر النفطي انتهاكاً صريحاً لمذكرة التفاهم

بالإضافة، أصدرت وزارة الخارجية، فجر الأربعاء، بياناً أدانت فيه بشدة قرار وزارة الخزانة الأمريكية بتعليق رفع الحظر النفطي المؤقت عن إيران، معتبرة ذلك انتهاكاً صارخاً للمادة ١٠ من مذكرة التفاهم لإنهاء الحرب المؤرخة ١٨ يونيو/ حزيران، وحمّلت الحكومة الأمريكية مسؤولية عواقب هذا الإخلال بالوعد، معتبرة ذلك دليلاً آخر على سوء نية وعدم استقرار وعدم موثوقية الحكومة الأمريكية. وأضاف البيان: منذ توقيع مذكرة التفاهم في ١٨ يونيو/ حزيران، تعمل الجمهورية الإسلامية الإيرانية بحسن نية وبأقصى طاقتها للوفاء بالالتزامات بموجبها. إلا أن الحكومة الأمريكية، كعادتها، سعت إلى تيرير انتهاكاتها بآرائها مختلفة.

إيران تمتلك القدرة الكاملة على حماية حدودها

من جهته، أكد رئيس هيئة الأركان

مقرّ خاتم الأنبياء (ص): مصادر دعم الجيش الأمريكي هدف مشروع لنا

بالصواريخ والطائرات بدون طيار، يدك ٨٥ نقطة من منشآت عسكرية أمريكية مهمة في ميناء سلمان، ومنطقة الأسطول البحري الخامس في البحرين، وقاعدة علي سالم الجوية في الكويت، وأسقطت طائرة معادية من طراز MQ٩ حاولت التمدلج في العملية. هذا وأعلن المتحدث باسم حرس الثورة الإسلامية، العميد حسين محيي، عن إسقاط طائرة أمريكية مسيرة من طراز MQ٩ في سماء خورموج بمحافظة بوشهر جنوب إيران. كما أعلنت العلاقات العامة للمنطقة البحرية الثالثة التابعة لحرس الثورة الإسلامية في ميناء ماهشهر في محافظة خوزستان (جنوب غربي البلاد)، استشهاده أحد منسبائها، صباح الأربعاء، أثناء التصدي لطائرات مسيّرة تابعة للعدو الأمريكي.

عهد التنمر والإبتراز ولي

وفي هذا السياق، أشار رئيس مجلس الشورى الإسلامي رئيس فريق التفاوض الإيراني، محمد باقر قاليباف، إلى انتهاكات أمريكا الأخيرة لمذكرة التفاهم، قائلاً: لقد ولي عهد التنمر والإبتراز، ولن تحقّقوا شيئاً ولنسانمنا يتراجعون أو يستسلمون. وكتب قاليباف، أمس الأربعاء، في

رداً على عدوان الجيش الإرهابي الأمريكي جنوبي البلاد..

دكّ ٨٥ هدفاً عسكرياً أمريكياً في المنطقة



الشهيد قد ألحق هزيمة مُذلة بالاستكبار العالمي وأمريكا المجرمة.

ردّ ساحق على العدوان الأمريكي

في السياق، أعلن حرس الثورة الإسلامية، في بيان له، عن ردّة الأوّلي على العدوان الأمريكي باستهداف ٨٥ هدفاً عسكرياً أمريكياً هاماً في المنطقة. وأصدر قسم العلاقات العامة بالحرس الثوري الإسلامي بياناً، صباح الأربعاء، جاء فيه: في أعقاب ملحمة الشعب الإيراني العظيم في مراسم التشييع المهيبة وغير المسبوقة لقائد الأمة الإسلامية الشهيد فريد عصره، فإن النظام الأمريكي العدواني، الذي تتضح أبعاد هزيمته يوماً بعد يوم، والذي

أعلن مقرّ خاتم الأنبياء (ص) المركزي، في بيان له، أن أيّ مصدر يُقدّم الدعم للجيش الأمريكي المعتدي يُعتبر هدفاً مشروعاً للقوات المسلحة الإيرانية.

وفي بيان سابق له، كان مقرّ خاتم الأنبياء (ص) المركزي أعلن أن الجيش الأمريكي الإرهابي أقدم على انتهاك تعهداته، في الوقت الذي كان فيه الجثمان الطاهر للقائد الشهيد للمسلمين وأحرار العالم الإمام السيد علي الخامنئي (رض) ضيفاً لدى المسؤولين والشعب العراقي بالباس؛ مُستهدفاً في عدوانه السافر بعض المناطق جنوبي بلادنا الحبيبة إيران.

وشدّد البيان بالقول: إننا نعلن مُجدداً أن الممرّ الآمن الوحيد لعبور السفن التجارية وناقلات النفط في مضيق هرمز هو المسار الذي تحدده الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وأعلن المقرّ بأن إيران لن تسمح بالتدخل في شؤون مضيق هرمز وإدارته تحت أي ظرف من الظروف. وتابع البيان: ستردّ القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية رداً ساحقاً على العدوان والعمل الإرهابي الأمريكي. وجاء في بيانه: إن الحدث غير المسبوق والحضور الجماهيري الحاشد في توديع وتشيع قائد الأمة الإسلامية

الرجل الموثوق لدى الإمام الشهيد في الجامعة



مقالة عن الأبعاد الشخصية للدكتور الشهيد مصباح الهدى باقري كني، أستاذ ومؤسس مركز النمو بجامعة الإمام الصادق (ع)، وصهر قائد الثورة الإسلامية الشهيد سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي (رحمه الله).

حلقة الوصل

على الرغم من أننا كنا زميلين في الجامعة، ولم تتجاوز علاقتنا تبادل التحية من بعيد بين الحين والآخر، وعلى الرغم من أنني كنت أعلم أن الدكتور «مصباح الهدى باقري كني» لم يكن مجرد أستاذ مرموق في تخصص الإدارة، بل كان أيضاً حلقة الوصل بين عدد من المؤسسات العلمية والفكرية والثقافية، بل وحتى

بعض الملاحظات بشأن كيفية فهم نظام الحوكمة لما كان يجري آنذاك. وكانت المناسبة استطلاعاً للرأي حول «فكرة الجامعة ومستقبلها» ضمن بحث كنت أعمل عليه. فأرسلت إليه رسالة نصية للتنسيق وطلب موعد، فحددي لي ٩٠ دقيقة، وبعد يومين التقينا في مكتبه بالجامعة، وذلك يوم الاثنين الموافق ١٢ ديسمبر ٢٠٢٢.

يتحدث قليلاً ويستمع كثيراً..»

طال حديثنا، إلا أن الدكتور مصباح الهدى تفضل بتمديد موعد اللقاء

مترين أو ثلاث مرات، حتى استمر الحوار بيننا نحو ثلاث ساعات. والحقيقة أن الدكتور مصباح الهدى كان يتحدث قليلاً ويستمع كثيراً؛ وكان يصغي بدقة، ويجب بصبر وروية. وبعيداً عن الأسئلة المرتبطة بالمشروع البحثي، فإن كل ما كان يقوله في الحقيقة كان لوناً من الإصغاء الفاعل الذي كان يشجعي على الحديث براحة وإسهاب. وخلال بعض محطات النقاش، روى لي ذكريين أو ثلاثاً من تجاربه مع الإمام الشهيد، وكان مضمونها أن سماحته كان يشجع الدكتور مصباح الهدى في مختلف المراحل والنقاشات على امتلاك «فكر مستقل»، ويؤكد أهمية «النمو» والتطور عبر التجارب التي يخوضها الإنسان.

«الطلب والتولية»

في ذلك اللقاء الممتع، كنت أشعر بأن الوقت يمضي بسرعة. وفي ختام النقاش، وصلنا إلى نقطة تتعلق بالعلاقة بين الجامعة والعلوم الإنسانية وبين مسيرة تقدم الثورة الإسلامية. قلت له: «لا أدري ما الذي نقوم به نحن في هذه الجامعة؟ لكنني حين أفكرين بما من يفعله العدو الصهيوني، الذي يستهدف علماءنا النوويين بالاعتقال، أشعر بأن وجودي ونشاطي بصفتي أستاذاً أو باحثاً في الجامعة ليسا من التأثير بحيث يزعجان العدو؛ مع أنني في هذا الميدان، ميدان الجهاد العلمي الذي يمثل نطاق عملي، ينبغي أن أكون قويا وصاحب أثر حاسم».

ما إن قلت ذلك حتى لمع بريق الحماس

الحقيقة أن الدكتور «مصباح الهدى باقري كني» كان يتحدث قليلاً ويستمع كثيراً، وكان يصغي بدقة ويجيب بصبر وروية

كان القائد

الشهيد يشجع

الدكتور مصباح الهدى في

مختلف المراحل

والنقاشات

على امتلاك

«فكر مستقل»؛

ويؤكد أهمية

النمو والتطور

عبر التجارب

التي يخوضها

الإنسان

في عينيه. فأيد هذا الشعور وهذه الفكرة، وقال: «هذا هو الطريق الصحيح لي ولك داخل الجامعة». ثم تحدث بإيجاز ودقة عن فكرة جامعة الإمام الصادق (ع) ومستقبلها، واقترح عليّ أن أقرأ مقالاً بعنوان «الطلب والتولية»، كان قد كتبه قبل مدة حول هذا الموضوع. بعد ذلك، قرأت ذلك المقال الثري بالأفكار والمعاني، فكان له أثر بالغ في استكمال رؤيتي لهذه القضية، غير أنني لم أكن أعلم أنه كان يسعى عملياً إلى تحقيق ما كان يشغل ذهني، وأنه، من خلال الأعمال المخلصة التي كان ينجزها، كان يهيئ نفسه للشهادة.

«مستمعاً علناً»

بعد نحو عام، دُعيت إلى جلسة في مركز النمو بجامعة الإمام الصادق (ع) لتحليل واقع مشاركة المواطنين في الانتخابات. كنت أعرف الضيف الآخر في البرنامج؛ لكن عندما وصلت إلى قاعة الاجتماع، وجدت الدكتور مصباح الهدى حاضراً أيضاً بصفته مستضيف الجلسة. ولم تكن نحن الضيفين وحدنا من تحدث بكل راحة وعفوية، بل إن طلاب مركز النمو، الذين كانوا يكتنون محبة كبيرة له، تحدثوا كذلك بكل بساطة ومن دون تكلف.

أما هو، فكان يصغي إلينا باهتمام بالغ؛ ورغم أن بعض جوانب تحليلنا ربما لم تكن توافقياً رأيه، فإنه لم يتدخل في النقاش إطلاقاً، بل عاد ليمارس دوره بوصفه «مستمعاً فاعلاً». وتذكرت حينها أننا، في ذلك الحوار الدافئ الذي استمر ثلاث ساعات في العام السابق،

كثاقاً قد وصلنا إلى اختلاف عميق في الرأي حول قضية حساسة. ومع ذلك، وعلى الرغم من تأثير ذلك الخلاف في فهم موضوع النقاش، فقد حضر الجلسة بنفسه، بل وشكرنا أيضاً على طرحنا للأفكار المتعلقة بالموضوع نفسه الذي كان محل الخلاف.

«ابحثوا عن طريقكم إلى الشهادة...»

رغم أن هذه الروحية كانت جديرة بالإعجاب وجديرة بأن نُحتذى، فإنها لم تكن مجرد فضيلة شخصية؛ فمن خلال ما عرفته عنه، أدركت أنه كان قد رسخ هذه الخصلة في نفسه عن وعي، ليكون قناةً آمنةً وآمنةً لنقل وجهات النظر المختلفة إلى قائد الثورة الإسلامية الشهيد، ولنقل آرائه وتوجيهاته في الاتجاه المقابل أيضاً. الآن، بعدما وُعت وثيقة شهادته، والتحق بالرفيق الأعلى، أتساءل: كيف يمكن حمل العبء الثقيل الذي كان يهبط به؟ وهل نحن أهلٌ لذلك؟ وفي هذا اليوم نفسه الذي أكتب فيه هذه السطور، شاهدت مقطعاً قصيراً يوصي فيه الدكتور مصباح الهدى طلابه، قائلاً: «ابحثوا عن طريقكم إلى الشهادة، واصنعوا أنفسكم». وأرجو أن يكون رفيقنا السعيد، الذي باتت يده اليوم أوسع قدرةً من أي وقت مضى على الأخذ بأيدي أصدقائه ورفاقه، معيناً لنا، حتى نجد، وسط أداء الواجبات الجسام الملقاة على عواتقنا، سبيلاً للالتحاق بإقافة الشهداء.

المصدر: KHAMENEI.IR

قد قامت قم

رواية مراسم توديع جثمان قائد الثورة الإسلامية الشهيد في مدينة قم المقدسة، بحضور حشود غفيرة من أبناء الشعب والعلماء ورجال الدين.

١٠٠ قافلة من القلوب حملناها إلى جمكران

يقع مسجد جمكران في قلب المنطقة الصحراوية بمدينة قم، وهو المكان الذي كان يتشرف بزيارته مراراً سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (رحمه الله)، حيث كان يمضي فيه ساعات طويلة في العبادة والصلاة والدعاء، ولم يُنشر من تلك الزيارات خلال السنوات الأخيرة سوى لقطاتٍ محدودة. وقد أعلن أن هذا المسجد سيكون مكان إقامة الصلاة على جثمانه الطاهر.

وقبل ثماني ساعات من بدء مراسم التشيع، كانت الطاقة الاستيعابية لمسجد جمكران قد امتلأت بالكامل، فيما يستمعون على سائر المعزين الاصطفاف في صفوف متصلة في الشوارع المحيطة لأداء الصلاة على الجثمان الطاهر. هنا جمكران؛ ذلك المسجد ذو القبة الفيروزية، الذي ظل رمزاً لانتظار قيام حكومة الصالحين، والأمل الذي حفظ أتباع مدرسة أهل البيت (ع) صامدين في مواجهة أشد المحن والخطوب.

واليوم، بات لزاماً على هؤلاء الناس أن يستجمعوا قواهم، وأن ينهضوا من جديد.

قد قامت قم

قبل إقامة الصلاة، انطلق صوت الإمام الشهيد من مآذن مسجد جمكران، مردداً كلماته التاريخية التي ألّفها في خطبة صلاة الجمعة يوم ١٩ يونيو/حزيران ٢٠٠٩: «وأوجه كلمةً أخيرة إلى مولانا وصاحبنا، بقية الله (أرواحنا فداءه): يا سيدنا، يا مولانا، إنا سنودى ما يجب علينا أن نؤديه، وقد قلنا ما ينبغي أن يُقال وننظر نقوله. إن لي نفساً متواضعة، وجسداً ناقصاً، وقليلاً من السمعة، وكل ذلك أنتم من وهبتمونا إياه؛ وقد وضعته كله على كفي، وسأفديه في سبيل هذه الثورة وفي سبيل الإسلام، فليكن ذلك كله نذرًا لكم. يا سيدنا، يا مولانا، ادع لنا؛ فأنت صاحبنا، وأنت صاحب هذا البلد، وأنت صاحب هذه الثورة، وأنتم سندنا. سنواصل هذا الطريق، وسنمضي فيه بكل قوة، فأيدونا بدعائكم، ودعكم، وعنايتكم.»

وكان لسماع هذه الكلمات، فيما كانت تُنقل الجماهير الطاهرة لقائد الثورة وأفراد أسرته

وفقيهه الجليل»، يتلو في ختام الصلاة، وكأنها شهادة خالدة في حق القائد الشهيد: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَسْجِي قَدَامَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ»، كان إمام الجماعة والمصلون جميعاً قد غلبتهم العبرة، وأغرقت عيونهم بالدموع. ثم واصل: «نَزَلْ، نَزَلْ، نَزَلْ بِعِزِّ جَلَالِكَ وَجَبَرُوتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَمَلَكُوتِكَ...» واستمرت العبارات العظيمة حتى بلغ قوله: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ مُجَاهِدًا، مُبَاتِلًا، وَرِعًا، مُؤَحَّدًا، مُتَأَلِّهاً»، ثم تابع: «اللَّهُمَّ، اللَّهُمَّ، اللَّهُمَّ، إِنَّهُ نَزَلَ عِنْدَكَ شَهِيدًا لِلْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ وَالْعَرَّةِ؛ هَذَا أَوْلَادُ، ثُمَّ أَرْوَفُ: «اللَّهُمَّ، اللَّهُمَّ، اللَّهُمَّ، إِنَّهُ نَزَلَ عِنْدَكَ قَبِيلًا لِلْإِسْلَامِ؛ قَبِيلًا لِلأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ؛ قَبِيلًا لِسَيِّسَاتِهَا؛ قَبِيلًا لِبَصِيَّاتِهَا؛ قَبِيلًا لِكِتَابَتِهَا؛ قَبِيلًا لِعَظَمَتِهَا وَسَيِّدَاتِهَا وَوَحْدَتِهَا». واستمرت هذه المقاطع العرفانية والحماسية من صلاة الجنازة على القائد الشهيد؛ وكان المصلون يزدادون تأثرًا، فيما واصل إمام الجماعة التصريح والدعاء، حتى ختم بقوله: «اللَّهُمَّ اخْشِرْهُ مَعَ الأُمَّةِ الهُدَاةِ المَهْدِيِّينَ»، يالها من صلاة! صفوف المأمومين امتدت من جمكران إلى الحرم لمسافة ستة كيلومترات، في مشهد مهيب تجلت فيه أسمي المعاني، وأبغى صور العزة، وأروع مظاهر الجلال والهيبة.

لا يهدأ قلبي من شدّة الفراق بعدك

تعبد الحشود الغفيرة التي احتشدت في قم إلى الأذهان مشاهد الاستقبال الشعبي الكبير لقائد الثورة عام ٢٠١٠. ففي مراسم التشيع، ترددت هتافات الجماهير والأشيد الحماسية ومرابي هذه الأيام، غير أن المشيعين، وهم أنفسهم ضيوف حسينية الإمام الخميني (رحمه الله) في لقاءات ٩ يناير خلال الأعوام الماضية، سرعان ما استعادوا أناشيدهم الجماعية القديمة، وهتافات البيعة التي كانوا يرددونها في الحسينية. لقد انفتحت جراح الذكريات في قلوب هؤلاء الناس، وأصبح كل واحد منهم يحمل على كتفيه أمحالا من الفقد والأسى. على امتداد الطريق، كان التأوه والاختناق بالعبرة يملآن الأجواء، وزاد الحز الشديد من وطأة المشهد، إلا أن الرجال والنساء حوّلوا ذلك كله إلى صرخاتٍ مدوية، وكانت هتافات «الموت لأمريكا» و«الموت لإسرائيل» تتعالى بين حين وآخر، متداخلة مع البكاء والمرابي. من الموضوع الذي أوقف فيه، لا أرى سوى زاوية صغيرة من انتفاضة أهالي قم وهي تكرم المرجع المجاهد الشهيد سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي (رحمه الله).

هنا يُهدئُ الابن أباه، وهناك يواسي الأب ابنه. ورجل دين في منتصف العمر يعترف بيده قليلاً من الماء، وينثره على وجه ابنته التي أنهكتها البكاء. أما العلماء ورجال الدين، بعباءاتهم السوداء وأردبتهم أو بأوشحة الحداد التي تعلقو عباءتهم، فيتبادلون كلمات المواساة المألوفة بينهم قائلين: «أعظم الله أجزونا وأجزوركم».

هنا في المكان الممتد بين جمكران وحرم السيدة المعصومة (ع)، ينتشر عدد كبير من العلماء وطلبة الحوزة، ممن ولدوا في عقدي الثمانينيات والتسعينيات، وقد انقضت سنوات دراستهم العلمية كلها في ظل زعامة وقيادة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (رحمه الله). وهم يرون أنفسهم مدينين له؛ فقد تعلموا منه أساليب الدرس والبحث، وتلقوا على يديه منهج الإسهاب، واستمدوا منه زادهم العلمي المقوود من التبليغ في مواسم محرم الحرام، ولشهر كامل من الخطابة والإرشاد في المساجد خلال شهر رمضان، حتى في الأبعد قرى إيران.

وقد حضر عدد من طلبة العلوم الدينية مرتدين الكفان، اقتداءً بفدائي انتفاضة ٥ يونيو عام ١٩٦٣ في نصرة الإمام الخميني (رحمه الله)، فيما اختار آخرون أن يشيعوا الجثمان الطاهر على الطريقة التقليدية لرجال الدين في مراسم العزاء، حفاة الأقدام ومن دون عمام.

ترحل؛ لكنني لا أصدّق

قد أنهكتني التعب، فأقف في زاوية أحد المواقب، فيما يتعبد النعش الطاهر شيئاً فشيئاً عن ناظري. وأغرق في التفكير؛ أكثر من ٨٠ عامًا من الجهاد في سبيل الله، والتحصيل والتدريس في الحوزات العلمية في قم ومشهد وطهران، وسنوات طويلة من الثبات في الدفاع عن القيم الدينية، وحمل راية التجديد والإصلاح في الحوزات العلمية، وإقامة عشرات مجالس العزاء لأهل البيت (ع)، ونشر القرآن الكريم في البلاد بصورة استثنائية، والجهاد الدؤوب في مواجهة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وعمز كامل من مواجهة الفكرية والثقافية ضدّ الجمود الفكري والانحرافات العقائدية. كل ذلك لم تكن خاتمته إلا الشهادة، وهذا التشيع التاريخي. أمّا بالنسبة إلينا، الذين ارتبطت ذكرياتنا مع السيد الشهيد بمناسبة النوروز، ومحرم، وأيام الفاطمية، ولقاءات الروايد في ذكرى ميلاد السيدة فاطمة الزهراء (ع)، وصلاة عيد الفطر، وذكرى المبعث النبوي الشريف، وسائر المناسبات.. فإن تقبل هذا الفراق ليس بالأمر الهين.



الشهيد الحي؛ سيرة قائد لا يغيب



د حسن بشير
استاذ جامعة الامام الصادق



الوفاء / اليوم يذكرينا بفقد عظيم وموجع عشنا مرارته بألم بالغ؛ إنه الإستشهاد المظلوم لقائد أفتى عمره في سبيل الإيمان والجهاد وهداية الأمة الإسلامية، واقرن اسمه السامي بالصمود واليقظة. وليس هذا اليوم مجرد استذكار لحزن عابر، بل هو تجلٍ لحقيقة وصفها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَاقِبُونَ﴾ (آل عمران/ ١٦٩).

اليوم أدرك الشعب الإيراني مرة أخرى أن فقدان القائد الإلهي، مهما كان جسيماً وقيماً، فإن طريقه لا يمكن أن ينطفئ؛ لأن سنة الله قد جرت على بقاء نور الحق، كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ (الصفحة/ ٨). وهذا اليوم يذكرينا بهذه الحقيقة، وهي أن الشهادة ليست نهاية الطريق، بل هي بداية حياة أسمى وأكثر إشراقاً، يبلغ فيها الإنسان ذروة القرب من الله تعالى. وقد ورد عن رسول الله (ص): «فَوْقَ كُلِّ ذِي بَرٍّ حَتَّى يُقْتَلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِذَا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ بَرٌّ». اليوم مضت أربعة أشهر على استشهاد ذلك القائد الشهيد. أربعة أشهر على عروج رجل بذل روحه في سبيل أمن إيران وعزتها ورفعها، وفي سبيل عزة الأمة الإسلامية وكرامتها.

وفي هذه الأيام التي يدور فيها الحديث عن استشهاد المظلوم، يحن قلبي إلى ليالي

فبراير الباردة من عام ١٩٧٩، إلى تلك الأيام التي تذوّقت فيها الأمة المؤمنة طعم النصر لأول مرة.

وأريد أن أقول: إن قائداً، ذلك القائد الحكيم، الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي (ص)، قد عاش طوال سبعة وأربعين عاماً من عمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كل يوم وكأنه يعيش لحظة الشهادة بكل أعماق وجوده.

إنه لم يغب عتاً يوماً، ما زال بيننا حتى ثابتاً شامخاً، أنفاسه لا تُعدُّ بالساعات والدقائق والثواني، غير أن العدو الوقح الغادر ظل يجعله هدفاً دائماً، حتى كأنهم يقتلون في كل يوم شهيداً حياً.

نعم، قائداً حي؛ ولكن حياته ملحمة عظيمة قائمة على حدّ السيف. إن الولايات المتحدة، ذلك الشيطان الأكبر، الذي قال عنه مفجّر الثورة الإسلامية الإمام الخميني (ص): «إنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً»، ما برحت ترسم المؤامرات، وتفرض العقوبات، وتشن الحروب الاقتصادية، والأسوأ من ذلك أنها تحلم، في أوهامها، بالتخلص الجسدي من القائد الشهيد. غير أن الشمس كما أشرقت من وراء حرم أرض إيران، وقف قائداً أصلب من الأسم، وأعلى هامة من كل وقت، ثابتاً راسخاً أمام أنظار العالم أجمع.

واليوم ينبغي أن نسأل من جديد: شهادة من نحى هذه الأيام؟ ولتكن الإجابة صريحة: إنه إحياء لاستشهاد جميع الشهداء الذين كانوا يوماً يلبّون نداء ذلك القائد العزيز، ولم يدخروا جهداً في خدمة الثورة الإسلامية والوطن والشعب. لقد توهم

الأعداء أن استشهاد ذلك الرجل العظيم يعني نهاية الثورة الإسلامية، وأن البلاد ستعود إلى الماضي الذي تجاوزه الشعب بإرادته؛ لكنهم غفلوا عن أن القيادة ليست شخصاً، بل هي مسيرة، وصوت، و«لا» مدوية في وجه الظلم والاستكبار العالمي.

إن آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي (ص) مرعبٌ لأعدائه إلى درجة أن آلاف الشهداء الأحياء قد عادوا أكثر حياةً ووقفاً في مواجهتهم. ولعل لهذا السبب كثيراً ما نشعر بالرغبة في البكاء على ذلك القائد الشهيد الحكيم، لا خوفاً من رحيله، بل لعظمة مظلوميته.

كان الإمام الشهيد، من وراء ذلك المكتب الصغير في حسينية الإمام الخميني (ص)، ومن تلك الغرفة البسيطة المتواضعة، بعباءته وعمامته المرتبتين دائماً، يلقي الرعب في قلوب وجوارح المستكبرين والطلاعة في العالم. فما إن يقول: «والله»، حتى يهتز الشرق الأوسط.

وإذا ابتسم، امتلأت قلوب المؤمنين دفناً وأملًا. وإذا انحدرت دموعه على وجنتيه اللتين خطّهما الزمن، بكت إيران كلها بحرقه. فمن أين جاءت هذه القوة؟ إنها من كونه ولياً لله، وحجته في الأرض، ونائب الإمام المعصوم (ع). وأما العدو، فهما امتلك من أحداث الطائرات، ومهما حاز من أكثر القنابل تطوراً، فلن يستطيع أن يبلغ إلى ذروة ضميره البقظ، أو يداني سمو وعيه وبصيرته.

وأكرر السؤال: في ذكرى استشهاد من نحن اليوم؟ عندما حلّ يوم استشهاد القائد الشهيد سلیماني، احترقت قلوبنا

اليوم، في فقد ذلك القائد العظيم، ما تزال الدموع تنهمر، غير أن وراء هذا البكاء وهذه العبرات تكمن إرادة راسخة وعزيمة لا تلين

كان الإمام الشهيد، من وراء ذلك المكتب الصغير في حسينية الإمام الخميني (ص)، ومن تلك الغرفة البسيطة المتواضعة، بعباءته وعمامته المرتبتين دائماً، يلقي الرعب في قلوب وجوارح المستكبرين والطلاعة في العالم

لمظلوميته. وعندما جاء يوم استشهاد الشهيد رئيسي، انكسرت أقلامنا وغرقت أرواحنا في حزن عميق.

وفي أيام استشهاد العلماء النوويين، فاضت عيوننا بالدموع. لقد كانوا جميعاً أبناء القائد الشهيد، وتلامذة مدرسته العميقة الشاملة.

وإذا كنّا اليوم نتحدّث عن «استشهاد القائد الشهيد»، فليس ذلك لمجرد الشوق إليه أو الحنين إلى حضوره أو الحزن على فراقه، بل لأننا نتخيّل ذلك اليوم الذي نشعر فيه بغيباه.

نتخيّل يوماً لا نرى فيه نظراته الثاقبة، ولا نقبل يده الأبوية، ولا نسمع صوته الدافئ الجمهوري المنبعث من أعماق الإيمان واليقين. أو... إن حزن هذه الأيام كفيلاً بأن يذوب الجبال، ويغرق البحار في عاصفةٍ عاتيةٍ لا تنتهي.

إننا اليوم لا نتحدث عن مجرد حادثةٍ أو واقعة، مهما بلغت فظاعتها، بل نتحدث عن مسيرة امتدت لأكثر من أربعة عقود، كان فيها قائدنا العظيم، في ذكوة الثورة الإسلامية، شهيداً حياً، يتلقى كل يوم جراحاً جديدةً من جزاء الحرب المركبة التي يشنها الأعداء؛ يومٌ بالعقوبات، ويومٌ باغتتيال الشخصية، ويومٌ بإشاعات استشهاد، ويومٌ بالاعتداء على حرمة، ويومٌ... ومع ذلك، يظل صابراً، شامخاً كالجبل الراسخ، ويهتف: «نحن أمة الشهداء، والشهادة سعادة».

واليوم، في فقد ذلك القائد العظيم، ما تزال الدموع تنهمر، غير أن وراء هذا البكاء وهذه العبرات تكمن إرادة راسخة وعزيمة لا تلين، ولدتنا من رحم هذا الحزن.

إن شعباً اهتدى على مدى سنوات بهدائه، يمضي اليوم مستلهماً ذكره، أكثر ثباتاً، وأشدّ عزماً، وأقوى تصميمًا على مواصلة المسير من أي وقت مضى.

إن ذكره ليست مجرد ذكرى إنسانٍ عظيم وقائدٍ حكيم، بل هي ذكرى مسيرة ومنهج وطريق طويل واضح المعالم. طريقٌ بدأ بالإيمان والثبات، واستمر بالجهاد والمجاهدة، وبلغ ذروته بالتضحية والشهادة.

وقد تحوّل هذا الطريق اليوم إلى إرثٍ جماعيٍّ استحمله الأجيال القادمة وتواصل السير على نهجه. إنه طريقٌ لن يعرف الانسداد، ولن يبلغ يوماً طريقاً مسدوداً.

واليوم فرصةٌ متجددةٌ للتأمل العميق، والعودة إلى الذات، ولطرح هذا السؤال: إلى أيّ مدى اقتربنا مما كان يريد، وكَم جسدنا في واقعنا ما دعا إليه؟ إن هذا اليوم ليس يوماً للحزن والعزاء والبكاء فحسب، بل هو يومٌ لتجديد العهد؛ عهدٌ بمواصلة الطريق، وعهدٌ بالحفاظ على القيم، وعهدٌ بالثبات في مواجهة كلِّ ما وقف هو في وجهه.

واليوم هو أيضاً نقطة انطلاقٍ جديدة؛ انطلاقاً نحو حضور أعمق في قلوب الإيرانيين الذين أحبوته، وفي قلوب كلِّ أحرار العالم الذين عرفوه، وأشادوا به بأقلامهم، وشعاراتهم، ومشاعرهم الصادقة. إنه بداية حضور أرسخ في القلوب، وأبقى في صفحات التاريخ.

في رثاء القائد الشهيد

مرثية في إمام الأمة الشهيد



٦
نبيل الحصل

جَحَّتْ دُمُوعُ الْعُيُونِ وَالْدمَاءُ دَمِي

وَأَنْصَبَ بَدْرُ الْهُدَى فِي الْعَالَمِ الرَّجِبِ

قَدْ غَابَ بَدْرُ الدِّيَاغِي وَالرَّذَى جَلَلٌ

وَأَتْلِمُ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ فِي صَمَمِ

يَا آيَةَ اللَّهِ يَا حِضْنَ الضَّعَافِ وَمَنْ

أَحْيَا الْمَقَاوِمَةَ الْكُبْرَى بِكُلِّ فَمٍ

خَامِئِي الرِّجَالِ الضَّادِقِينَ هَوَى

مُخَصَّصَ السَّيْبِ بِالْأَنْوَارِ وَالْكَرَمِ

بَأْسَ نَقِي حَيْدَرِي خَطَّ مَنَهْجَهُ

مَنْ جَوْهَرِ الصَّبْرِ أَوْ مَنْ مَعْدِنِ الْهَمَمِ

فِي مَشْهَدِ الرِّضَا الرَّأْيِي مَضَاجِعُهُ

جَوْارِ طَهْرٍ نَقِي بَارِي النَّسَمِ

تَبْكِيكَ لُبَّنَانِ وَالْيَمْنَ السَّعِيدِ كَدًّا

أَرْضِ الْعِرَاقِ وَقُدْسِ غَارِقِ بَدَمِ

كُنْتَ الْأَبَّ الرَّؤُوفِ لِكُلِّ مُضْطَهِّدِ

تَمُدُّهُ بِالْيَقِينِ الْعَدْبِ وَالْحَكْمِ

مِلْبُونِيَّةِ التَّشْيِيعِ قَدْ نَطَقْتَ

أَنَّ الْعَظِيمَ مَضَى كَالْبَحْرِ فِي الْخَيْمِ

إِلَى الْمَقَامِ مُجْتَبَى نَزَعُ نَغْزِيَّةِ

لِيَحْمِلَ الرِّايَةَ الْعَظْمَى بِلَا سَامِ

خِلَافَةَ النُّورِ تَمْضِي فِي هَدَايَتِهَا

بِخَطْوَةِ وَائِقِ كَالْعَرَمِ فِي الْقَدَمِ

وَهُمَّ لِلْأَعْدَاءِ أَنَّ الْجِسْمَ غَيْبَهُ

عَدْرُ الْعَدَا؛ فَالرُّوحُ تَغْصَفُ بِالْقَمَمِ

دِمَاءَ الشَّهَادَةِ لِلْأَحْرَارِ مَشْغَلَةً

تُنِيرُ ذَرْبَ الْكِرَامَةِ بِالشِّيمِ

فَالرِّايَةَ السَّمَاءَ لَنْ تَسْفُطَ أَبْدَا

وَالنَّبِيْعَةَ الْمَعْقُودَةَ بِالْدمِ لَمْ تَرِمِ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا رُوحَا زَكَّتْ

فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَعَ الْأَبْرَارِ وَالنُّعَمِ

في وداع المهيب.. الإمام الشهيد هبة الإيمان كله!

د جهاد أربوب
باحث وخطيب إسلامي



الوفاء / ما هذا الذي يشهده العالم؟! ماذا يقول التاريخ عن هكذا تأبين؟! ووو... ماذا حدث كي يلتفت الكون لمشاهدة، ولمراقبة، ولتأبئة تشييع القائد الشهيد، إمام الثبات، فارس العصر، ومحور القادة، والمؤمن الصابر الفاعل العامل الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي (ص)؟! في وداع المهيب لم تسقط السماء أرضاً، بل ارتفعت الجموع إلى السماء عطراً، هناك كانت الصورة مختلفة، فأنت في حضرة الرمزي، في يوم الحسين (ع)، في سماع هديل حق الإمام علي (ع).. في تشييع الطاهر، الإمام الشهيد أطلقت صيحة «الله أكبر» ليعبر النبي الصادق الأمين في خطبة الوداع وحادثة الغدير!

لحظة تاريخية ليست عابرة، بل تحت

بعمق الزمان صفحات التاريخ المزين بنعش الإمام الشهيد، إنها لحظة تاريخية جسدت هبة الإيمان كله في وداع قصيدة آل بيت النبوة الأطهار (ع)، نعم، لانباغ إن قلنا أن سيرة القائد الشهيد هي نتاج فكر ودين ونور السيرة المحمدية وآل محمد (ص)، إنه قصيدة فاح منها وفيها طيب الأصل والموقف! هلموا.. هلموا يا أتباع علي (ع)، احضنوا أنفاس محمد (ص)، وعانقوا دماء كربلاء.. بحور من الأتباع انتظرت البيعة كي تعيد العهد، وجموع لا بداية لها ولا نهاية كي تقول: «نحن خلف رسالتك، ورسالتك هي ما أنزل على نبينا محمد (ص)». اليوم نودع الجثمان الذي أخاف العدو؛ ولكن العهد لن يعرف الأقول، وروح السيد القائد الشهيد ستبقى مرفرفة في فكر أهل البأس والكبرياء!..

من قال اغتالوك؟ إنهم واهمون، وهاهي البيعة جسدت

الوصية في شارع اغتسل بدموع المحبين العاشقين! كادوا كيدهم، وفي لحظة الوداع رمينا بكيدهم في مزابل التاريخ، وفي لحظة تجمّدت العين كي يرى العالم نتاج المؤمن بقدره، وبأن الحياة كلمة وموقف وشرف!

يا سيدي.. ويا إمام عصري.. ويا من أتم موقفي ومواقف كل المظلومين في الأرض، يوم تشييعك أشرقت الشمس من مغربها، وتواصلت الشروق مع الغروب، فما حدث يليق بالأشراف.

نعم، لا يليق بالأشراف إلا هكذا تأبين لرجل وقف بوجه الاستكبار العالمي، والجبروت الشيطاني، وقوى الخطيئة وانتمصر، ولم يخضع لأعداء الله والإنسان والأمة والوطن!

نعم، يا قائد الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي (ص) إن مثلك لا يباع أمثالهم.. حتى في لحظة الرحيل!



إمام الأمة.. من ثبات القيادة إلى استمرارية الدولة

قادر على الرد، وليس فراغاً يمكن استغلاله. **الرسالة الثانية (مدول الجوار):** دعت طهران إلى التهدئة وأكدت استمرار التزامها بالاتفاقيات الإقليمية، مما طمأن دول الخليج الفارسي ودفعها لمواقف أكثر حياداً تجاه الأزمة، مفسدة الجهود الأمريكية لتشكيل تحالف إقليمي ضد إيران. **الرسالة الثالثة (للدخول):** أكدت القيادة المؤقتة أنّ المصالح الاقتصادية والملف النووي سيُداران بمنطق «البراغماتية الثورية»، أي الاستمرار في الحفاظ على الحقوق النووية مع الانفتاح على حلول دبلوماسية ترفع العقوبات.

وهكذا، لم يجد العدو نفسه أمام دولة منهكة، بل أمام خصم يمتلك خريطة طريق طويلة المدى، وأظهر للعالم أنّ استقرار نظامه السياسي ليس رهناً بحالة طوارئ عابرة، بل بمنطق مؤسسي راسخ يتجاوز عمر القادة والأفراد.

تماسك الشعب والدولة.. وانعكاسه إقليمياً

إنّ التماسك الذي ظهر بين الدولة وجماهير الشعب في تلك الأيام العصبية، كان العامل الأكثر حسماً في الحفاظ على المكانة الإقليمية. فالمسيرات الغاضبة لم تكن مجرد رد فعل عاطفي، بل كانت استفتاءً شعبياً ضمناً على استمرارية المشروع. هذا التلاحم ترجمه الحرس الثوري إلى «قوة ناعمة» إضافية في ملفات المنطقة؛ ففي المفاوضات الإقليمية، باتت طهران تتحدث من موقع قوة، وفي المواجهات الميدانية، زادت وتيرة العمليات ضد القواعد الأمريكية، مؤكدة أنّ اليد الإيرانية مازالت على الزناد. كما أنّ «مشهد الوحدة» الداخلي خلق حالة من التردّد في الأوساط الغربية حول جدوى الضغوط القصوى، ودفع العديد من الأطراف الدولية إلى إعادة تقييم الدور الإيراني في معادلات الطاقة والأمن الغذائي في المنطقة. في المحصلة، أظهرت إيران بعد هذا الاختبار أنّها لم تخرج من دائرة اللاعبين الأساسيين في غرب آسيا، بل على العكس، عادت مؤكدة أنّ دورها أصبح أكثر رسوخاً، وأنّ أي مشروع إقليمي لا يمكن أن يُكتب دون التفاوض معها أو احتساب ردود فعلها.

خلود المشروع.. وانتصار المؤسسة

في نهاية هذه المقاربة التحليلية، يمكن القول إنّ حياة إمام الأمة الشهيد واستشهاده شكلاً معاً حالة فريدة في التاريخ السياسي الحديث. لقد أدار الرجل عقوداً من التحديات بثبات لم يكن انفعالياً، بل مؤسساً على قراءة فقهية عميقة لمفهوم «الجهاد والدفاع»؛ لكن الإرث الأعظم الذي تركه لم يكن ثروته السياسية بقدر ما كان «المنظومة» التي صاغها؛ منظومة جعلت من إيران كياناً صلباً قادراً على استيعاب أقسى الصدمات. كما أثبتت الأيام التي أعقبت رحيله أنّ الجمهورية الإسلامية قد نضجت كدولة، دولة تمتلك آلياتها الدستورية، وأجهزتها الأمنية، ووعيتها الجماهيرية، وهو ما يجعلها مختلفة عن الكثير من أنظمة المنطقة التي تنهار في غياب مؤسسها. بينما يراهن الخصوم على المتغيرات، تقدم طهران درساً في الثبات، مؤكدة أنّ المشروع الذي بدأ بالثورة لم ينته برحيل قائده، بل دخل مرحلة جديدة من «التداول المؤسسي»، التي تبقى وحدها الكفيلة بخلود الأفكار وانتظام الدول.

حتى في حال غياب المهندس الأعلى. ثالثاً: في الخطاب الغربي، كانت الصدمة من نوع آخر؛ فقد راهن البيت الأبيض على أنّ هذه الضربة ستُحدث «زلزلاً داخلياً»؛ لكن التصريحات التي وصفته بـ«الفرصة» سرعان ما واجهت بواقع مختلف، إذ وجدت أمريكا نفسها أمام نظام أكثر تماسكاً، وقيادة مؤقتة تدير الملفات بأعصاب باردة، مما أربك حسابات واشنطن التي ظنت أنّ إيران مجرد رجلٍ واحد.

إشكالية الفراغ القيادي.. وفشل الرهان على التفكك

إنّ محور المقاومة، الذي صاغه قائد الثورة الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (رحمه الله)، ليس تحالفاً شاملاً يقوم على المصالح الآتية، بل هو «شبكة كونية من المصالح المتقاطعة والأيديولوجيا المشتركة»، بنت منظومات صناعية وعسكرية فيها. أمّا عن الفراغ القيادي، فقد أثبتت الأيام الأولى أنّ نظام «ولاية الفقيه» يمتلك آلية تلقائية لسدّ الفراغ، وهي آلية «التفويض التدريجي»، ولم يشهد أي تملل أو صراع على التفويض. وهذا يُعيدنا إلى حقيقة أنّ السياسة الإيرانية تتحدد وفق «مصالح النظام» وليس وفق «مزاج الفرد»، وهو ما يفسّر سرّ بقائها رغم اغتيال قادتها النوويين والعسكريين على مرّ السنين.

شكل هذا الحدث نقطة فاصلة، باتجاه إعادة تعريف للأعداء وتجديد قواعد الاشتباك وميزان القوى تمثل في ثلاث مسارات:

١- **مسار الردع:** أثبتت إيران أنها قادرة على توجيه الرد من دون تردد، مما أجبر العدو على إعادة حسابات المخاطرة. **٢- مسار التحالفات:** باتت فصائل المقاومة ترى في بقائها بعد استشهاد إمام الأمة دليلاً على «النضج السياسي»، مما زاد من ثقتها بقدرتها على الاستمرار دون وصاية مباشرة، وهذا قد يمنحها مرونة أكبر في المناورة الميدانية.

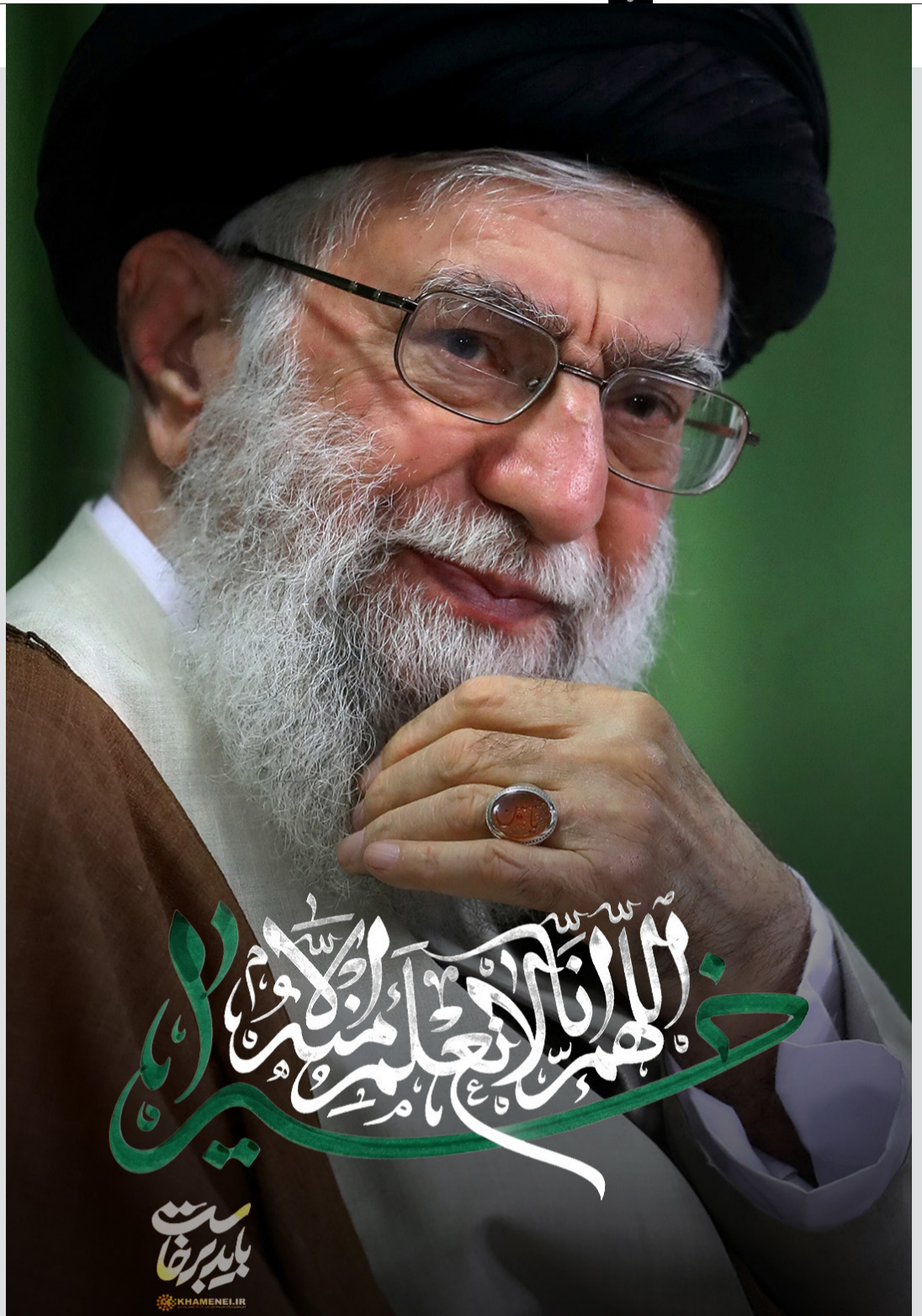
٣- **مسار الشرعية الداخلية:** تماسك النظام أعطى شرعية شعبية إضافية للجمهورية الإسلامية، وأظهر للعالم أنّ الثورة الإيرانية تجاوزت مرحلة «الكاريزما» إلى مرحلة «التأسيس المؤسسي».

الانتقال المنظم للقيادة.. وإعادة تشكيل حسابات العدو

لعل أكثر ما أربك المراقبين هو الاحترافية التي تعاملت بها طهران مع سيناريو فقدان القائد الأعلى. فعلى عكس سيناريوهات الانهيار التي تنبأت بها مراكز الأبحاث الغربية، حرّكت القيادة الإيرانية آلياتها الدستورية وكأنّها تجري تدريجياً مسبقاً. نجحت إيران في تقديم نموذج استثنائي لإدارة الأزمات في الأنظمة الدينية، يكسر المقولة الغربية التي تزعم أنّ «التيورقراطية» هي طبيعتها أنظمة غير مستقرة. وأحدث الانتقال السلس للسلطة في طهران ارتدادات كبيرة على حسابات البيت الأبيض والكيان الصهيوني، فالرسالة التي أرسلتها إيران كانت واضحة الأبعاد:

الرسالة الأولى (للعنود المباشرة): «قتل القائد لا يقتل المشروع، ومحاولات اختراق الأمن الداخلي ستفشل»، وهذا ما جعل العدو الصهيوني وأمريكا تدركان أنّ أي حرب موسعة ستواجه نظاماً موحداً

اعتمدت القيادة الإيرانية على رؤية تجمع العقيدة الدينية والقوة العسكرية والسياسية، لتعزيز الردع والحفاظ على استقرار الدولة واستمراريتها



٦ الوفاق
الدكتورة رابعة المصري

عند تحليل ثبات قائد الثورة الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (رحمه الله)، ينبغي تجاوز القراءة الظاهرية للسياسة إلى عمق البنى الأنطولوجية الشيعية التي تُؤطر فعله. ففي المذهب الشيعي، تُمثل «مواجهة الطاغوت» قيمة إيمانية تتجاوز المصلحة السياسية، وتندرج ضمن «التوطين والتبني». هنا تجسدت فريدة إمام الأمة الشهيد في ترجمة هذه القيمة الدينية إلى مجرد خطاب وعظي، حيث صاغ معادلة ذهبية مفادها: «إذا أردتم السلام، فكونوا أقوى»، متجاوزاً بذلك الاشتباك الهامشي مع العدو إلى بناء منظومة متكاملة من القوة الصلبة (الصواريخ، الطائرات المُسيرة) والقوة الناعمة (الإعلام، التعبئة الجماهيرية). ولم يكن الثبات هنا انفعالياً، بل محكوماً بـ«الفقه السياسي» الذي يضع صلحة الأمة فوق اعتبارات

التهدئة الزائفة. فرضه للمساومات الأمريكية لم يكن تعنتاً، بل قراءة فاحصة للتاريخ الاستعماري الذي لا يتراجع إلا أمام الجبروت، مستلهماً ملحمة عاشوراء التي جعلت من مفارقة «القلة المؤمنة تواجه الكثرة الباغية» نموذجاً للخلود السياسي. هذا الثبات، حول «التهديد» الأمريكي إلى حالة من «الفشل الاستراتيجي» في المنطقة، وأسقط الرهان على زوال الجمهورية الإسلامية عبر موجات العقوبات والحصار، مؤكدة أنّ الرهان على انهيار إيران كان واهياً منذ البداية.

تداعيات الاستشهاد.. وإعادة تشكيل المشهد الإقليمي

إنّ الحدث الجلل المتمثل باستشهاد إمام الأمة، كشف عن تباين فاضح في قراءة المشهد بين الداخل الإيراني ومحور المقاومة من جهة، والغرب من جهة أخرى. أولاً: في العمق الإيراني، تحولت الصدمة البشرية إلى «طاقة تحويلية»؛ فالتشيع المهيمن لم يكن

تأبيناً بقدر ما كان بيعة جديدة. نزول الملايين إلى الشوارع ليس لبقاء القائد الراحل فحسب، بل ليصرخوا في وجه العدو بأنّ الشهادة ليست نهاية الطريق، بل بداية مرحلة من «الاستشهاد المؤسسي»، حيث تتجدد البيعة للخلد لا للشخص. كما أنّ إعلان الحداد العام وتفعيل أجهزة الأمن الداخلي في نوان، دلّ على أنّ الدولة كانت مستعدة لأسوأ السيناريوهات.

ثانياً: في محور المقاومة، كان الخبر حاداً وقاسياً؛ لكنه لم يتحوّل إلى ارتباك ميداني. فعلى العكس، شكّل الاغتيال محفزاً لتوحيد الرؤى. فحزب الله لبنان أعلن صراحة أنّ عمليته الأخيرة هي «نازٍ للقائد»، وحركة أنصار الله في اليمن وفصائل المقاومة العراقية استمرت في وتيرة عملياتها. هذا المشهد يكشف حقيقة جوهرية: محور المقاومة قد نضج وتجاوز مرحلة «القيادة الشخصية» إلى مرحلة «التشكيل الجغرافي-العقائدي»، حيث أصبح كل فصيل يملك استقلاله العملي؛ لكنه يشترك في وعي استراتيجي واحد يضمن استمراره

قمّ حين ودّعت القائد.. المدينة التي مشت من جمكران إلى قلب التاريخ

٦ الوفاق
داكتر شمس

لم تكن مدينة قمّ المقدسة صباح الثلاثاء مدينة عادية. كانت مدينة تمشي على وقع الحزن، وتنتفس من بين الرايات السوداء، وتفتح قلبها الجثمان قائلاً: «تر فيه الجماهير رجل دولة فحسب، بل شاهداً على مرحلة كاملة من تاريخ الأمة». منذ ساعات الفجر الأولى، كان الطريق إلى مسجد جمكران يشبه مسيراً إلى المعنى. الوجوه متعبة، لكن العيون ثابتة. الدموع حاضرة، لكن الانتكاس غائب. هنا، في المدينة التي تنتظر صاحب الزمان (عج)، بدأ التشيع وكأنه أكثر من وداع؛ كان تجديد عهد، لا عند تشيع رجل، بل عند بوابة مشروع. في جمكران، حيث ارتفعت الصلاة على الجثمان الطاهر وقف آية الله العظمى الشيخ عبد الله جوادي آملي بين محراب الصلاة ومرارة الفقد، يحمل أمانة الوداع

بصوت خنقته العبرة ودموع أفضحت عمّا عجزت الكلمات عن وصفه، وختم صمّت يشبه الخشوع الكبير. لم يكن الصمت فراغاً، بل امتلاء. كأنّ الحاضرين كانوا يدركون أنّ لحظة الوداع هذه لا تخص إيران وحدها، بل تخص كل الذين رأوا في هذا القائد صوتاً للثبات، ووجهاً من وجوه الصراع الطويل مع الاستكبار، وحارساً للفكرة المقاومة حين كانت الرياح تريد اقتلاعها.

من انطلق الموكب. من مسجد جمكران، عبر شارع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، باتجاه مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، بدت مدينة قمّ المقدسة وكأنّها تصل بين الانتظار للامام المهدي (عج)، ومرقد المعصومة الذي يحفظ للمدينة روحها وحنانها وقداساتها. لم يكن المسار جغرافياً فقط، بل كان رمزياً بامتياز: من مسجد الرجاء إلى ضريح الطهر، ومن صلاة الوداع إلى بيعة الاستمرار. اصطف

الناس على امتداد الطريق. بعضهم كان يبكي بصمت، وبعضهم يرفع الصور، وبعضهم يردد الشعارات، وبعضهم يكتفي بأن يضع يده على صدره كأن القلب وحده صار كافياً للكل. في تلك اللحظة، شعرت أنّ قمّ لا تودّع قائداً فحسب، بل تودّع زمناً وتستقبل تكليفاً، ما معنى أن يُشيع قائد في مدينة قمّ المقدسة؟ معناه أن الفكرة تعود إلى منبعها. أنّ السياسة، حين ترتبط بالعبودية، لا تبقى في القصور ولا في مراكز القرار، بل تنزل إلى الشوارع، وتمشي بين الناس، وتبكي معهم، وتطلب منهم أن يحملوا الأمانة بعد صاحبها.

هنا لا يبدو الموت نهاية. في مدينة قمّ المقدسة، للشهادة معنى آخر. هي عبور من الجسد إلى الوجدان، ومن المنصب إلى الرمز، ومن الحضور السياسي إلى الحضور التاريخي. ولذلك لم تكن الحشود مجرد أعداد، بل كانت لغة. كانت تقول إنّ اغتيال القادة قد يوقف نبض الجسد، لكنه لا يستطيع أن يوقف نبض الفكرة إذا صارت جزءاً



من إيمان الناس. كانت مدينة قمّ المقدسة، في هذا التشيع، ترد بطريقها الخاصة على كل من ظن أنّ الضربة التي استهدفت رأس القيادة يمكن أن تكسر الروح. فالمدينة لم تخرج مذعورة، بل خرجت خاشعة وثابتة. لم تحمل الحشود علامات الهزيمة، بل حملت علامات العهد. وكأنها تقول للعالم: هنا لا يُقرب الفقد بوصفه سقوطلاً، بل بوصفه امتحاناً جديداً. ومن بين الرايات والدموع، كان حضور السيدة المعصومة (عج) يضيء على المشهد حناناً خاصاً. فالقائد الشهيد من نوحه رحيماً لا كزائر عابر، بل كمن يعود إلى حضانة مدينته طالما كانت مدرسة للعلماء، وماوى للثائرين، ومنازل للولاية. هنا تُفهم قمّ المقدسة لا كمدينة، بل كذاكرة. ذكرة الحوزة، والانتظار، والدمعة، والموقف. ولعل أجمل ما في المشهد أنّ الناس لم يكونوا يشبهون جمهوراً جاء ليحضر مناسبة. كانوا أشبه بأصحاب عهد. كل خطوة في شارع النبي

الأعظم (عج) كانت تقول إنّ الطريق لم ينته. وكل دمعة كانت تقول إنّ الحزن ليس ضعفاً حين يولد منه الثبات. وكل يد ارتفعت كانت تؤكد أنّ الراية لا تسقط برحيل حاملها. ويوم أمس الأربعاء، مضى الجثمان إلى محطات أخرى؛ إلى النجف وكربلاء، ثم سيضيء إلى مدينة مشهد المقدسة حيث الثموى الأخير. لكن مدينة قمّ المقدسة ستبقى محطة مختلفة. لأنها لم تكن مجرد مدينة في برنامج التشيع، بل كانت لحظة روحية فاصلة. هنا وقف الجثمان بين الانتظار والولاية، بين جمكران والمعصومة، بين الرجاء والوفاء، ليقول إنّ القادة الذين يعيشون في خط الرسالة لا يرحلون وحدهم؛ يتروكون خلفهم شعراً يعرف كيف يحول الوداع إلى بيعة. في قمّ، لم أر جنازة فقط. رأيت مدينة تسبكي واقفة. ورأيت شعراً يودّع قائده، لكنه لا يودّع طريقه. وربما كانت الرسالة الأعظم التي خرجت من شارع النبي الأعظم (عج) هي هذه: **قد يغيب الجسد عن العيون، لكن الفكرة التي مشت مع الملايين لا تعود إلى القبر؛ بل تواصل طريقها في صدور المؤمنين.**



إحياء ذكرى الإمام المجاهد الشهيد

ميراث الشموخ؛ أثر فكر الإمام الشهيد في السياسة الخارجية

من موقع مقتدر ومتكافئ، وأن تؤدي دورًا في صياغة قواعد اللعبة أيضًا. ولا شك في أن ما خلفه القائد الشهيد ليس مجرد ذكرى في التاريخ، بل هو خريطة طريق حيّة للمستقبل؛ خريطة قادرة على أن تهدي الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مسار التفاعل البناء والقائم على العزة والمؤثر داخل النظام الدولي.

لقد حزر الدبلوماسية، بنظرة عميقة وأفق يتجاوز زمنه، من الانفعال، وارتقى بها إلى «التفاعل القائم على العزة»؛ ساحة لا تكون فيها إيران لاعبًا هامشيًا، بل فاعلاً ذا معنى وتأثير في المعادلات العالمية؛ وفيها لا يكون الاستقلال ابتعادًا عن العالم، بل أساسًا للتفاعل المتكافئ والاحترام المتبادل.

والآن، في امتداد ذلك الفكر وذلك الماضي المشرق، لا تزال السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية قائمة بثبات على آكتاف فكر الشهيد، سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي (رضي الله عنه)، لا تفكر في الهزيمة، بل في التعاون، ولا تتجلى فيه الدبلوماسية في التسوية، بل في العزة والحكمة والصلابة؛ أفق سيبقى مفتوحًا دائمًا، ولا شك أن التاريخ سيروي استمرار حكايته بلسان أجيال المستقبل.

ما خلفه القائد الشهيد ليس مجرد ذكرى في التاريخ، بل هو خريطة طريق حيّة للمستقبل، خريطة قادرة على أن تهدي الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مسار التفاعل البناء القائم على العزة والمؤثر داخل النظام الدولي.

وعلى مستوى الدور الإقليمي والدولي، تجلّى هذا الإرث في فاعلية صانعة للمعايير؛ حيث قدّم دعم حركات المقاومة، إلى جانب الالتزام بمبدأ عدم التدخل، نموذجًا متوازنًا يجمع بين الالتزام الأخلاقي والالتزام القانوني. وفي هذا المنظور، تعني الدبلوماسية المشاركة في إعادة تعريف المعنى والعدالة في النظام العالمي. وفي امتداد ذلك، ارتكزت رؤيته الإقليمية على الثقة بالقدرة المحلية والروابط التاريخية والحضارية؛ رؤية كانت ترى الأمن لا نتاجًا لتحالفات مفروضة، بل نتيجة لتكامل شعوب المنطقة وتآزرها. وعلى أساس تعاليمه تشكلت دبلوماسية الجمهورية الإسلامية الإيرانية في إطار «الدبلوماسية المرتكزة إلى المقاومة».

وهي دبلوماسية نشأت ونمت على أساس حفظ الاستقلال والثبات والشجاعة في مواجهة الضغوط الخارجية، وما زالت تتحرك في هذا المسار. وفي هذا الإطار، لا تعني المقاومة مجرد المواجهة، بل إن الاستفادة، إلى جانبها، من العقلانية وفنون الدبلوماسية لدفع أهداف السياسة الخارجية تُعدّ أمرًا أساسيًا. ومن هنا، فإن الدبلوماسية الناجحة والفاعلة هي مزيج من الثبات في الدفاع عن المبادئ والتدبير في التفاعل مع الآخرين، بحيث يُصان الاقتدار الوطني، ويُفتح في الوقت نفسه آفاق التعاون والتأثير.

لقد أتاح التنظير لهذه المدرسة لمحور المقاومة في المنطقة فرصة أن يقدم، بنظرة تتجاوز المعادلات الآتية، نموذجًا للفعل الاستراتيجي لا تقتصر آثاره على السياسات اليومية، بل تظهر في مستويات أعمق من التحولات الإقليمية وفوق الإقليمية.

ويحتل مفهوم «دبلوماسية المقاومة» موقعًا محوريًا في هذه المنظومة؛ فهو مفهوم يعبر عن نوع من الردع الفاعل ورفع كلفة الهيمنة على القوى، بحيث تستطيع السياسة الخارجية للبلاد، من خلال الاستفادة من هذه الاستراتيجية، أن تدخل الحوارات العالمية

أعدت مؤسسة الثورة الإسلامية للبحوث والثقافة، بمناسبة استشهاده وتشجيع القائد الشهيد للثورة الإسلامية، سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (قدس الله نفسه الزكية)، ملفًا تذكاريًا بعنوان «الإمام المجاهد الشهيد»، يضم مقالات لشخصيات بارزة علمية وسياسية وثقافية وعسكرية، وسيُنشر في موقع KHAMENEI.IR. وتمثّل الآراء المطروحة في هذا الملف التذكاري وجهات نظر كتابها.

حين يبحث التاريخ، في منعطفاته المصيرية، عن أسماء يخلد بها شموخ صمود أمة، فإنه يبلغ قامات لم تتجاوز زمنها فحسب، بل اخترقت آفاق المستقبل أيضًا. إن قائد الثورة الشهيد، سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (رضي الله عنه)، ينتمي إلى بسالة تلك القمم الراسخة؛ شخصية ارتقت، خلال سنوات قيادتها، بالدبلوماسية من مستوى علاقات القوة الباردة والحركات الإدارية المحضّة، إلى مرتبة من المعنى والهوية والرسالة الحضارية، وجعلت من السياسة الخارجية لسانًا ناطقًا بكرامة أمة.

لقد أظهرت التجارب الصعبة في السنوات الأخيرة، والتي رافقها فرض حربين عدوانيتين شتّهما أمريكا والكيان الصهيوني ضدّ بلدنا العزيز، بوضوح أن الدبلوماسية في المنعطفات التاريخية ليست مجرد أداة لتنظيم العلاقات، بل هي مرآة للهوية والإرادة الوطنية. والإرث الذي خلفه قائد الثورة الشهيد في ميدان السياسة الخارجية هو بالضبط من هذا النوع؛ رواية حيّة عن الصلة بين العزة والوطنية، والحكمة السياسية، وتقدير المصلحة بذكاء، وهي صلة منحت للجمهورية الإسلامية الإيرانية موقعًا متميزًا وسط أمواج العنقرات والضغوط والتهديدات والحرب المتلاطمة.

يقوم هذا الرصيد، قبل كل شيء، على مبدأ الاستقلال الجوهري؛ استقلال لا يعني العزلة، بل يعني حضورًا فاعلاً ومؤثرًا، وفي الوقت نفسه غير تابع، في النظام الدولي. وفي هذه المنظومة الفكرية، تنكسب الدبلوماسية معانيها حين ترى الأمة نفسها طرفًا في التفاعل، لا أداة في صفقة. ومن هنا، سعت السياسة الخارجية

سليمان عراقي وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية

حين يبحث التاريخ، في منعطفاته المصيرية، عن أسماء يخلد بها شموخ صمود أمة، فإنه يبلغ قامات لم تتجاوز زمنها فحسب، بل اخترقت آفاق المستقبل أيضًا. إن قائد الثورة الشهيد، سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (رضي الله عنه)، ينتمي إلى بسالة تلك القمم الراسخة؛ شخصية ارتقت، خلال سنوات قيادتها، بالدبلوماسية من مستوى علاقات القوة الباردة والحركات الإدارية المحضّة، إلى مرتبة من المعنى والهوية والرسالة الحضارية، وجعلت من السياسة الخارجية لسانًا ناطقًا بكرامة أمة.

لقد أظهرت التجارب الصعبة في السنوات الأخيرة، والتي رافقها فرض حربين عدوانيتين شتّهما أمريكا والكيان الصهيوني ضدّ بلدنا العزيز، بوضوح أن الدبلوماسية في المنعطفات التاريخية ليست مجرد أداة لتنظيم العلاقات، بل هي مرآة للهوية والإرادة الوطنية. والإرث الذي خلفه قائد الثورة الشهيد في ميدان السياسة الخارجية هو بالضبط من هذا النوع؛ رواية حيّة عن الصلة بين العزة والوطنية، والحكمة السياسية، وتقدير المصلحة بذكاء، وهي صلة منحت للجمهورية الإسلامية الإيرانية موقعًا متميزًا وسط أمواج العنقرات والضغوط والتهديدات والحرب المتلاطمة.

يقوم هذا الرصيد، قبل كل شيء، على مبدأ الاستقلال الجوهري؛ استقلال لا يعني العزلة، بل يعني حضورًا فاعلاً ومؤثرًا، وفي الوقت نفسه غير تابع، في النظام الدولي. وفي هذه المنظومة الفكرية، تنكسب الدبلوماسية معانيها حين ترى الأمة نفسها طرفًا في التفاعل، لا أداة في صفقة. ومن هنا، سعت السياسة الخارجية



كيف حول الشعب الإيراني مراسم التشييع إلى صفة سياسية بوجه قوى العدوان؟

اعتبر المحلل السياسي الإيراني «محمد كاظم أنبارلوي» أن الحشود المليونية غير المسبوقة التي تدفقت للمشاركة في تشييع ووداع شهيد الأمة، تمثل ظاهرة استثنائية وبدون نظير في التاريخ المعاصر، لافتًا إلى أن ناظري السياسة والمحللين الدوليين يقفون اليوم عاجزين عن تفكيك هذه الظاهرة التي تعكس المكانة العميقة التي حظي بها القائد الراحل في قلوب أبناء شعبه، مما جعل هيبته وتأثيره السياسي يتجاوزان الحدود الجغرافية، ليفرض حضورًا أوزانًا على مستوى منطقة غرب آسيا والعالم بأسره.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جام جم»، يوم الأربعاء ٨ تموز/ يوليو، أن خروج إيران منتصرة ومرفوعة الرأس من مواجهتين عسكريتين مع قوى نووية كبرى في العالم والمنطقة يطرح سؤالاً جوهرياً حول منبع هذه القوة العظمى، مؤكداً أن الأساس المتين لا يستند إلى القدرات العسكرية والمسلحة فحسب، بل ينبع بالدرجة الأولى من الحاضنة الشعبية التي تشكل ركيزة الحكم، حيث يتولى الشعب نفسه زمام القيادة وتنظيم الجبهة السياسية الداخلية في مواجهة أي عدوان خارجي حتى في غياب القائد. وأوضح أنبارلوي أن مسيرة التربية السياسية التي قادها إماما الثورة على مدى قرابة نصف قرن، نجحت في إعداد جيل واع يتواجد في قلب منظومة الحكم وصناعة القرار لاعلى هامشها، وهو ما يسند نموذجاً فريداً، الديمقراطية الدينية، التي تختلف شكلاً ومضموناً عن كل الديمقراطيات الغربية الزائفة، وتجعل المواطن شريكاً حقيقياً في إدارة شؤون بلاده وتحديد مصيرها.

ونوه الكاتب بأن هذا الحضور المليون في العارم يبعث برسالة ردة واضحة وصارمة إلى جبهة الأعداء والمتجاوزين، مفادها أن سياسات الإرهاب، والاعتقالات الجبانة، والمجازر الجماعية لن تحقق ما يريها السياسية أو العسكرية في كسر إرادة طهران، مشدداً على أن الشعب الإيراني يمتلك خصوصية عقائدية وتاريخية تجعله عصياً على الانكسار أمام أي غزو أو ضغوط. واختتم الكاتب مقاله بالتأكيد على أن دماء القادة وحضور الشعب في الميدان أثبتا للاستكبار العالمي أن تصفية الرموز لا تزيد هذا النظام إلا لاحماً وقوة، مبيّناً أن هذه الملحمة الشعبية وضعت حدانها ثباتاً لخطط الأعداء، وستجبر مراكز القرار الدولي على إعادة حساباتها وتغيير نظرتها بالكلية لتعامل مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كيف تحولت شهادة قائد الأمة إلى درع استراتيجي بوجه الأعداء؟

رأى الكاتب والدبلوماسي الإيراني السابق «علي أصغر شعر دوست» أن دماء قائد الثورة الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (رضي الله عنه) أحدثت تحولاً عميقاً في وجدان الملايين الذين توافدوا لتوديعه، مؤكداً أن الحشود المليونية الغفيرة التي ضاقت بها ساحات مصلى الإمام الخميني (رضي الله عنه) بطهران وتوجهت لتشيعه نحو متواهِ الأخير في حرم الإمام الرضا (رضي الله عنه)، تجسد رسالة واضحة للعالم بأن نهج الاستقامة والجهاد ثابت لا يتزعزع، ويمثل رداً حاسماً على أوهام الأعداء بإمكانية اقتلاع شجرة الثورة المباركة عبر تموز/ يوليو، من انطلاقة مراسم التشييع المهيبة بالترام مع ذكرى استقلال الولايات المتحدة، يحمل دلالة سياسية بالغة الأهمية تؤكد أن الشعب الإيراني مستعد لإحباط أي حسابات خاطئة قد تقع فيها قوى الاستكبار العالمي، مشيراً إلى أن دماء الشهداء في حرب رمضان المفروضة غدت بمثابة درع استراتيجي يعزز قدرة البلاد الدبلوماسية ويمتحنها عزة وسيادة راسخة في الساحة الدولية.

وتابع الكاتب مستذكراً السيرة النضالية للقائد الشهيد، لافتاً إلى أنه جسّد نموذجاً فريداً للقائد المجاهد الذي واجه الأعداء في جبهات الدفاع المقدس وواصل كفاحه بالكلمة والسياسة حتى الرمي الأخير، في حين توهم الكيان الصهيوني في السفك والشيطان الأكبر الأميركي أن حربهم الشرسة يمكن أن تكسر إرادة الأمة الإيرانية، غافلين عن أن المقاومة تحولت إلى فكرة إلى ثقافة مجتمعية متجددة لا ترتبط بالأفراد، بل بالوعي العام. وأوضح شعر دوست أن المنهج الذي خطه القائد الشهيد استند إلى المبادئ القرآنية الراسخة التي تحرم القبول بالظلم والخضوع للجزور، تماشياً مع تعاليم مفجر الثورة الإمام الخميني (رضي الله عنه) الذي أكد دائماً أن المساومة مع الظالمين هي ظلم للمستضعفين، منوهاً بأن هذا الميراث العقائدي هو ما يبيح روح الصمود متقدة في نفوس ملايين الإيرانيين.

واختتم الكاتب مقاله بالتأكيد على أن خروج الشعب الوفي في هذه الأيام الأليمة ليس مجرد مراسم عزاء، بل هو قسم جماعي على التمسك بالأهداف السامية التي ضحى من أجلها القائد، مبيّناً أن استشهاده القائد لا ينهي المسيرة، بل يحول كل قطرة دم إلى نهال جديد يضمن استمرار جبهة الحق ضدّ الاستكبار والغطرسة.

خيارات إيرانية حاسمة لمحاكمة قتلة قادة المقاومة

أكد المحلل السياسي الإيراني «حسين شريعتمداري» أن الحشود المليونية غير المسبوقة التي شاركت في تشييع قائد المقاومة، وحملت الرايات الحمراء، تعكس استفتاءً شعبياً حاسماً يطالب بالانتقام لدماء الشهداء، مشدداً على أن ملاحقة القتلة والمجرمين وعلى رأسهم الرئيس الأميركي المرحوم ليست مجرد رغبة شعبية عارمة، بل هي واجب شرعي وقانوني لا يمكن للمسؤولين في النظام الإسلامي التراجع عنه أو إغفاله في أي مسار سياسي. وأضاف شريعتمداري، في مقال له في صحيفة «كيهان»، يوم الأربعاء ٨ تموز/ يوليو، أن وصايا الإمام الشهيد وتأكيدات القيادة الحكيمة تبين بوضوح أن ملف معاقبة الأمر والقاتل سيبقى مفتوحاً حتى تحقيق القصاص الكامل، لافتاً إلى أن الموقف الإيراني الثابت يرفض تقديم أي تنازلات في هذا الملف المصيري، خاصة أن الشعب الإيراني قدّم تضحيات جسيمة في مواجهة غطرسة قوى الاستكبار العالمي والكيان الصهيوني. واعتبر الكاتب أن الوفاء لدماء الشهداء يتطلب خطوات عملية وجريئة، أبرزها الإعلان رسمياً عن ملاحقة الرئيس الأميركي وأعدائه واعتبارهم مهذوري الدم، إلى جانب رصد مكافآت مالية ضخمة لمن ينفذ حكم العدالة بحقهم، مستنداً إلى جمع مبادرات شعبية لأكثر من ١٠٠ مليون دولار لهذا الغرض.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن دماء الشهداء والأطفال في المحرك الأساسي لعزيمة الأمة، مشدداً في ختام مقاله على أن الثأر قادم لا محالة، وأن مرونة الدبلوماسية يجب ألا تحجب مطلقاً الإرادة الصلبة لإيران في معاقبة الجناة وإحباط مؤامرات الأعداء.



الإمام الشهيد الحكيم صاحب الرؤية البعيدة

أداء هذه المسؤولية الثقيلة. وثانياً، ادعوني وادعوا الحرس الثوري كي تتقدم الأمور». فقال: «قبل هذا، كنت أدعو لك كل ليلة باسمك، ومن الآن فصاعداً سأدعو لك أكثر. سأصدر لك الحكم، وسأدعمك أيضاً». فغلبني البكاء، وقُبلت يده وخرجت. وخلال عشر سنوات، أي من عام ١٩٩٧م إلى ٢٠٠٧م، وبين وبين الله، لم أكن أعمل بتوجيهاته فحسب، بل كنت إذا أدركت ميله ورغبته أعمل بها.

صلاة سماحتها وذكره

عادة ما كانت تُقام صلواتنا الظهر والعصر أيام الأحد في حسينية الإمام الخميني (رضي الله عنه). وكان سماحتها، عند وقت أذان الظهر، يقيم نافلة الظهر في مكتبته في الطابق العلوي، ثم ينزل لصلاة الجماعة في الطابق السفلي، حيث كان يحضر عدد من المسؤولين المدنيين والعسكريين، من الرجال والنساء.

في صلاة الظهر، كان ذكره في السجود ثلاث مرات: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده». وفي نهاية صلاة الظهر، كان يقرأ تسبيحات فاطمة الزهراء (رضي الله عنها)، ثم يضع يده على عينيه وجبهته ويقرأ آية الكرسي. بعد ذلك كان يقرأ نافلة العصر وهو جالس. وبعد انتهاء الصلاة، كان يمرر يده على تربة كربلاء المقدسة حتى سبع مرات، ثم يمسح بها وجهه وجنبهه وصدره.

بعد ذلك، كان يتوجه نحو القبلة ويسلم على أئمة البقيع وعلى الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ثم يتوجه نحو الشرق،

استراتيجيًا وترابطًا في مواجهة مخططات الكيان الصهيوني، من الخليج الفارسي إلى البحر المتوسط، وأسهم بفضل الله في تشكيل قوة إيران الإقليمية.

تعزيز القدرة الصاروخية لحرس الثورة الإسلامية

كان قائدنا وإمامنا الشهيد، طوال ٣٧ عامًا، ذا دور حاسم في تعزيز القوات المسلحة الإيرانية. فعلى سبيل المثال، وفي عام ١٩٩٨م، كان إمامنا الشهيد، طوال ٣٧ عامًا من قيادته العامة للقوات المسلحة الإيرانية، مؤسسًا ومقوياً لجبهة المقاومة، من لبنان إلى اليمن والعراق وسوريا وغيرها. وبناءً على اقتراح في عام ١٩٩٧م، عين الحاج قاسم سليماني قائد القوة القدس في حرس الثورة الإسلامية. وقد أدى هذا التدبير إلى القضاء على تنظيم داعش الإرهابي والحفاظ على لبنان والعراق، رغم أن سوريا فقدت كمحافظ على جبهة المقاومة في لبنان واليمن، وشكلاً عميقاً

هيبة الأركان العامة للقوات المسلحة آنذاك، المرحوم الدكتور فيروز أبادي، كي تتحول إلى تعليمات تنفيذية. وما استخدمته القوة البحرية في الحرس الثوري هذا العام في الإدارة والسيطرة الذكية على المضيق كان مستنداً إلى الخطة نفسها التي أعدت بتدبير الإمام الشهيد قبل ١٥ عامًا.

قيادة الدفاع عن بلاد المسلمين

كان إمامنا الشهيد، طوال ٣٧ عامًا من قيادته العامة للقوات المسلحة الإيرانية، مؤسسًا ومقوياً لجبهة المقاومة، من لبنان إلى اليمن والعراق وسوريا وغيرها. وبناءً على اقتراح في عام ١٩٩٧م، عين الحاج قاسم سليماني قائد القوة القدس في حرس الثورة الإسلامية. وقد أدى هذا التدبير إلى القضاء على تنظيم داعش الإرهابي والحفاظ على لبنان والعراق، رغم أن سوريا فقدت كمحافظ على جبهة المقاومة في لبنان واليمن، وشكلاً عميقاً

تعييني قائداً عامًا للحرس الثوري

في آب/ أغسطس - أيلول/ سبتمبر ١٩٩٧م، حين كنت نائب القائد العام للحرس الثوري، استدعاني وقال: «أريد أن أعينك قائداً عامًا للحرس الثوري، فما رأيك؟» فسكت. فسألني مجدداً، فقلت: «أنا شاب، ومسؤولية الحرس الثوري عظيمة. إذا عيّنتم أي شخص آخر، أعديكم بأبني سأعده بصفتي نائباً له.» فقال: «لقد تشاورت، وقد وصلتُ بنفسني أيضًا إلى قرار بشأن هذا التعيين». فقلت: «أنا جندبكم، ولي طلبان فقط». فقال: «قل.» فقلت: «أولاً، ادعوا لي كي أستطيع



المصدر: موقع KHAMENEI.IR



الوفاء

صحيفة إيران
في العالم العربي
وصحيفة العالم
العربي في إيران

«الوفاء» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة إيران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مدير عام مؤسسة إيران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسرو شاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: إيران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٥ و ٢ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١ / ٨٨٧٥١٨٠٢
• الفاكس: ٩٨٢١ / ٨٨٧٦١٨١٣
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥
• الإشتراكات: ٩٨٢١ / ٨٨٧٤٨٨٠٠
• نفاكس الإعلانات: ٩٨٢١ / ٨٨٧٤٣٠٩
• عنوان الوباء على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة إيران الثقافية والإعلامية

الإمام الحسين (ع):

إِنَّ أَعْفَى النَّاسِ

مَنْ عَفَا عَنْ قَدْرَةٍ



في حزن أمير المؤمنين (ع)

